

بيئة السجن وأثرها على تكيف النزلاء (دراسة إجتماعية)

باحثة

أ. نسيبة محمد بركات الأمين

المستخلص:

هدفت الورقة لمعرفة مدى تكيف النزلاء مع زملائهم وبيئتهم الجديدة وما تحتويه من برامج وأنشطة يومية وأسبوعية داخل السجن، ودراسة بيئة السجن ومدى تناسبها صحياً مع حياة النزلاء بالسجن، ثم إلقاء الضوء على العمل التأهيلي والإنتاجي للنزلاء بالسجون وما يقدم لهم. تأتي أهمية الورقة من أن بيئة السجن وما تنطوي عليه من تقييد للحرية والحق في الاختيار ومحدودية الفرص لإقامة علاقات آمنه وطيدة، من المحتمل أن تؤدي إلى تغيير شخصية النزلاء على نحو يصعب معه اندماجه في المجتمع مرة أخرى. اتبعت الورقة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي. من أهم نتائج الورقة بيئة السجن صحية وملائمة للنزلاء وتتوفر فيها سبل الحياة من غذاء وماء ولبس كحد أدنى، وجود التدريب المهني بالصورة العلمية المطلوبة للمسجونين ليتحقق التأهيل ويعتبر ضرورة من الضروريات لإعدادهم للحياة المستقبلية وتمكينهم من تحقيق التوافق النفسي للتكيف الاجتماعي، هنالك عدم توزيع النزلاء بصورة عادلة وملائمة على حسب العمر ونوع الجريمة وكذلك لا يوجد تصنيف للنزلاء وفصلهم في عنابر خاصة بكل فئة. أوصت الورقة بعدد من التوصيات منها :-الاهتمام ببرامج السجون ومراجعتها بما يحقق تأهيل النزلاء - مهنيًا وثقافياً وروحياً، العمل على دعم السجون لتطوير مشروعاتها الإنتاجية وتخصيص جزء من العائد للسجين وأسرته ودعم البرامج التأهيلية والمهنية والإصلاحية، ضرورة إصلاح السجون وتأهيلها بالمستوى الذي يوفر المناخ الملائم والذي يمكن من عملية التصنيف والتوزيع الجيد للنزلاء ما يمكن بدوره من التمتع بالحقوق والقيام بالواجبات.

الكلمات المفتاحية: بيئة السجن، تكيف النزلاء

Abstract:

The paper aimed to find out the extent of inmates' adaptation to their colleagues and their new environment and the daily and weekly programs and activities contained within the prison, and to study the prison environment and its health suitability.

ity with the lives of inmates in the prison, then shed light on the rehabilitation and productive work of inmates in prisons and what is provided to them. The importance of the paper comes from the fact that the prison environment, the restriction of freedom and the right to choose, and the limited opportunities for establishing safe and solid relationships are likely to lead to a change in the inmate's personality in a way that makes it difficult for him to integrate into society again. The paper followed the descriptive, analytical and historical method. One of the most important findings of the paper is a healthy and suitable prison environment for inmates, and there are ways of life, including food, water and clothing as a minimum. The existence of vocational training in the scientific image required for prisoners is achieved rehabilitation and is considered a necessity to prepare them for future life and enable them to achieve psychological compatibility for social adaptation. They are appropriate according to age and type of crime, as well as there is no classification of inmates and their separation in wards specific to each category. The paper recommended a number of recommendations, including paying attention to prison programs and reviewing them in order to achieve the inmate's professional, cultural and spiritual rehabilitation, working on supporting prisons to develop their productive projects, allocating part of the return to the prisoner and his family and supporting rehabilitation, professional and correctional programs, the need to reform prisons and rehabilitate them at the level that provides an appropriate climate that enables the process Good classification and distribution of inmates, which in turn enables them to enjoy rights and use duties..

Key words: prison environment, inmate adaptation.

المقدمة:

السجون من المؤسسات العريقة التي تهدف إلى الإصلاح والتأهيل وصياغة النزلاء صياغة جديدة تتلائم مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع السوداني، لذلك تعتبر السجون أحد أضلاع العدالة الجنائية التي تهتم بوضع السياسات الجنائية والإصلاحية لحفظ وتأهيل النزلاء، وللسجون السودانية معنى ضارب في الجذور والتميز بالمعاملة الإصلاحية والجنائية وتعمل على المساعدة في تقديم البرامج الإصلاحية والتأهيلية

بصورة علمية . وتظهر عادة ثقافة السجن لأسباب أهمها اشتراك نزلاء السجون بقيم خاصة تناهض المعايير الرسمية فإن هذا التفاعل والاتصال بين النزلاء ينتج عنه إحساس التجانس والتوافق كاستجابة لمقتضيات التكيف مع الحياة الخاصة داخل السجن بما يحتويه من عزلة مجتمعية وظروف اجتماعية قاسية، الأمر يجد معه النزلاء الحاجة للتكيف معها، بالتالي الاستسلام لتداعياتها وآثارها السالبة التي من أهمها اعتناق النزلاء لقيم وأفكار خاصة بهم وشعورهم بأن المجتمع غير مستعد لقبولهم أو منحهم فرصة أخرى لإعادة الاختيار لأنفسهم اجتماعياً وأخلاقياً.

مصطلحات الورقة:

مفهوم السجن: هو ذلك المكان الذي يقضى فيه شخص ما مدة معينة من الزمن محكومة بها من قبل محكمة مختصة نتيجة ارتكاب عملاً يعاقب عليه القانون، أو هو مكان رسمي للحفاظ على الأفراد الذين يرتكبون جرائم يعاقب عليها القانون وتختلف مدة السجن باختلاف الجريمة⁽¹⁾.

مفهوم النزلاء:

النزيل (النزلاء) هم أولئك الأشخاص البالغون الذين ارتكبوا مخالفات ضد الحق الخاص أو العام أو أخلوا بالنظم والقوانين المتبعة المتعارف عليه وأودعوا بالسجن لفترات زمنية، أو هو الذي سلك سلوكاً خارجاً عن القانون في المجتمع مما استخدم توقيع إحدى عقوبات سلباً للحرية فيه وتنفيذ تلك العقوبة من خلال إيداعه أحد السجون طبقاً لنظام المطبق في المجتمع⁽²⁾.

التكيف:

هو ما يتم بين الكائن الحي وظروف بيئته بما يؤدي إلى السماح للكائنات بأداء وظائفهم كاملة⁽³⁾.

الدراسات السابقة:

دراسة: مريم فضل أبكر: (الأسباب الاقتصادية والاجتماعية للجريمة أو اسط النساء (دراسة حالة النساء بسجن أمدردمان 2007)⁽⁴⁾.

هدفت الدراسة لمعرفة الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كان لها دور من دخول المرأة الى السجن وجعل العبء الأكبر يعود عليها وذلك بحكم الدور الذي يقوم به المجتمع وهذا العبء جعلها مضطرة الى الجنوح والجريمة والدعارة مما يسبب دخولها السجن وتشريد أسرة بكاملها. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي. من أهم

نتائج الدراسة عدم وجود من يقوم بإعالة أسرهم، تبين من الدراسة أن نسبة (23,3%) جرائم خمرور نسبة لعدم التعليم والظروف الاقتصادية والبيئية، تبين الدراسة أن أسر السجينات لم تتلق أى مساعدات .
دراسة: فهد بن سليمان عبد البازعي (دراسة العوامل النفسية المرتبطة بالعودة الى السجن بمدينة الرياض (دراسة ميدانية بسجن الملذ، 2013م)⁽⁵⁾.

هدفت الدراسة لمعرفة العوامل النفسية المرتبطة بالعودة إلى السجن. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد فعلاً بالواقع والتعريف على العلاقات بين المتغيرات التي تؤكد من الظاهرة والتنبؤ لحدوثها ونتائجها .

من أهم النتائج أن أعلى نسبة للأفراد مرتادي دخول السجن أغلبهم من الفئة العمرية من (31-40) ويليهم الفئة العمرية من (25-30) ثم الفئة العمرية الأكثر من (40) سنة وأخيراً من هم أقل من (25) سنة، وجود

علاقة ارتباطية موجبة بين العصائية وعدم نضج الشخصية تتمثل من الشعور بالتعاسة والخجل، و وتوتر الأعصاب والإحساس بالغضب كما أن عدم نضج الشخصية يعتبر منها بالغضب وعدم تحمل النقد وعدم الارتياح والقسوة وهذا يؤكد تحمل السجناء العائدين للسجن لديهم درجة عالية من العصائية وعدم نضج الشخصية .

دراسة: بدر الدينقلي وآخرون(النزيلات المحكوم عليهم في سجون الأقاليم المصري الجنوبي، 2013م) (6).

هدفت الدراسة لوصف وتحليل البيانات المتعلقة بنزيلات السجون المصرية وعرض واختيار إحصائي وتحليلي للعلاقة بين سن النزيلات عند إيداعهن في السجن في الواقعة التي إرتكبتها وبين بعض العوامل الخاصة بأوضاعهن الإجتماعية عرض واختيار إحصائي وتحليلي للعلاقة بين نوع الواقعة الأخيرة التي ارتكبتها النزيلات وبين العوامل الخاصة بأوضاعهن الجنائية والإجتماعية.

من أهم نتائج الدراسة أن أكثر المنحرفات هن من سن (23-32) سنة وأقل نسبة الأعمار الأقل من (32) سنة، إن القابلية من السجنات هن من المصريات ثم السجنات الأجانب، إن أغلبية السجنات متزوجات وإرتفاع نسبة الأمية بين نزيلات السجناء .

دراسة: سعيد سالم مهدي (مجتمع السجون بين الإصلاح والعقاب دراسة ميدانية على نزلاء سجن الخير، 2015م) (7):

هدفت الدراسة لتحديد ماهية السجون من حيث أنها مؤسسة عقابية أم مؤسسة إصلاحية وتحديد أهمية السجون الإصلاح الإجتماعي من مجال الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية ومجال الرعاية المصاحبة اللاحقة بالسجون . من أهم النتائج إن السجون تعتبر مؤسسة اجتماعية رغم أن دورها الأساسي من الغالب العقابي لأدائها تلعب دوراً إيجابياً في تقديم العديد من البرامج الإصلاحية التي ساعدت على تطوير بيئة السجن وإعادة اندماج السجين في مجتمعه بعد خروجه من السجن فضلاً عن تقديم الخدمات الاجتماعية والرعاية لأسر السجناء مع التركيز على برامج تأهيلية لإعادة التوافق الاجتماعي للسجين وأسرته.

دراسة: علوش المرشدي (رعاية نزلاء السجون وأسرهم دراسة تطبيقية في سجن أمدرمان وكوبر، 2016م) (8):

هدفت الدراسة للكشف عن الحالة الاقتصادية والاجتماعية لأسر نزلاء السجون، وبيان الأسر المباشر نتيجة لغياب رب الأسرة، كذلك التوصل الى بعض النتائج والحلو المناسبة التي تساعد على المجتمع بحاجة ماسة إلى الرعاية الإجتماعية الشاملة سواء مايقوم من قبل الدولة والمجتمع. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي.

من أهم نتائج الدراسة تقوية الوازع الديني لدى السجين لتهذيب أخلاقه عن أخلاقه الوعظ والإرشاد ويتعلم القرآن وحفظه وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة، المحافظة على استمرار السجناء من الإنحراف والتفكك، أن يتم إعداد السجين وتأهيله ودينياً وثقافياً وإجتماعياً بعد انتهاء فترة حبسه.

تاريخ عقوبة السجن وتطورها :

عقوبة السجن كغيرها من العقوبات التي كان معمول بها عند قبائل وشعوب الأمم في العصور القديمة الى فترة ما قبل الميلاد وذلك للحاجة لعقوبة الحبس عن من يخرج عن عرف الأسرة حيث وجدت

النصوص القالبية في المدونات التي كانت ستمثل القواعد القانونية مثل مدرسة حموراس (1750) وقانون حورمحب (1330) ومدنة الهندي (1280) وقانون دار ومرونة الألواح الإثني عشر الرماني (451)⁽⁹⁾.

السجون في عهد الفراعنة :

اتسمت بالتطور النسبي عن غيرها ولكنها عرفت أيضاً بالتعذيب والأعمال الشاقة لدرجة أنهم كانوا يفضلون الموت عبر الحياة من أمثلة السجون التي عرفت في تلك الفترة سجن سيدنا يوسف عليه السلام يقع شمال مدينة (متق) في مصر القديمة وكانت مباني السجن بصورة تمكن الإختلاط مع بقية السجناء في قوله تعالى ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ (سورة يوسف الآية 36). كما يبدو أنه كان غير مسموحاً بزيارة السجناء ولا يسمح لهم بدفع تظلمات بدليل أن سيدنا يوسف عليه السلام مكث بالسجن اثني عشر عاماً علماً بأنه دخل السجن بعد أن ظهرت برأته وسجن فرعون موسي. حيث كان يهوى بالسجين في مكان في الأرض حتى لا يسمع ولا يبصر.

سجن الآشوريين:

اتخذ الآشوريون القدماء سجوناً للتعذيب وكانوا يجمعون آلاف الأسر في ساحات كبيرة لتنهشهم السباع الهائلة أو يسلكوا جلودهم أو يحرقوهم في الأفدان وهم أحياء ⁽⁹⁾.

سجون الهند القديمة:

اتخذ الهنود قبل الميلاد بثلاثة قرون سجن يسمى أشوكا على اسم أحد الحكماء وكان يمارسون فيه أنواع التعذيب وكان عبارة عن حبس من يدخل لا يخرج منه وكان السجناء يوضعون في الماء الساخن .

عقوبة السجن في العصور الوسطى :

بدأت هذه الحقبة من 476م وتشمل عصر النهضة الأوروبية في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي وكانت العقوبة في هذه الفترة للإنتقام أكثر من الإصلاح وكانت السجون في القلاع والأبراج وأحيطت بخنادق عريضة مليئة بالماء. وأقيمت زنازانات تحت الأرض يقاد إليها المتهم دون أن يعرف جرمته حيث كانت السجون عبارة عن مقابر جماعية خاصة ، سجون أسبانيا وإيطاليا وكانت بعض الحكومات تتخذ السجون القديمة الدراسة في المدارس سجون لها مثل سجن مدرسية طولون الفرنسية 1684م.

عقوبة السجن في العصور الحديثة :

ترجع بداية إصلاح السجون في الغرب إلى مابعد الثورة الغربية حيث أخذت عقوبة السجن مكانها بين أنواع العقوبات الأخرى واعتبر الحبس عقوبة سياسية بعد إزاحة العقوبات الجسدية، واتجهت الأفكار بتطوير السجون، حيث قام (جولاهوارد) شريف ولاية بدفورد البريطانية في العقد الثامن من القرن العشرين بتطوير بينات السجون وإقامة الزنازانات مفصلة لحبس المحكومين وفرض عليهم نظاماً صارماً عرف هذا النظام الإنفرادي⁽¹⁰⁾.

أيضاً صمم (بتهام) الإنجليزي سحناً مستديراً وزعت على جوانب الزنازانات وسقف بالزجاج وجعل وسط هذه الدائرة غرف مركزية مستديرة للحراسة والإشراف على السجناء وإدارة تصرفاتهم وقد وجهت عده إنتقادات لهذا النظام منها أنه يحتاج الى تكلفة عالية وأنه لا يتيح خدمة للتأهيل المهني إتجه بعض الدول بالأخذ بالنظام التدريجي الذي يعمل على إصلاح النزول في مراحل عدة بدأً بالنظام الفردي ثم المختلط ثم

الإفراج الشرطي وأخذت بهذا النظام السجن بسويسرا وألمانيا لإختلاف الدولة بالأخذ بالنظم الثلاثة ولهذا أقر مبدأ التصنيف وأوجبت العلاج والتعليم والتدريب ورعاية السجناء وعملت بالتوصيات الدولية 2001م.

مشروعية الحبس في القرآن الكريم :

استدل الفقهاء والعلماء على مشروعية الحبس بقوله تعالى: { وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفُجْشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِّنْكُمْ ۚ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ... إلخ } . كما استدل الفقهاء على مشروعية الحبس بقوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهِادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ.. إلخ {المائدة، الآية 106}، وهذه الآية تفسر حبس من وجب عليه الحق حتى يؤديه وقد عمل بها أبو موسى الأشعري فترة توليه لإمارة الكوفة ⁽¹¹⁾.

مشروعية الحبس في السنة النبوية :

عرف الحبس في السنة النبوية تطبيقاً لشرع الله والأمثلة كثيرة منها جاء عن النبي (ﷺ) أنه قال { إذا أمسك الرجل الرجل وقتله الآخر فيقتل الذي قتل ويحبس الذي أمسك } (رواه الشافعي). وأيضاً عن علي رضي الله عنه أمر بقتل القاتل وحبس الممسك في السجن حتي يموت ويعرف هذا النوع من القتل بالقتل صبراً والعسر وهو الحبس حتى الموت ، وروى أن رجلاً قتل عبده فجلده النبي (صلى الله عليه وسلم) وحبسه وأمره بعق رقبة ولم يقتله، كما روى أن النبي (ﷺ) حبس بعض من بني قريظة حتى دار بني الحارث الأنصاري وحبس بعضهم الآخر في دار أسامة بن زيد خرج الى سوق المدينة ف ضرب أعناقهم لغدرهم وخيانتهم ⁽¹²⁾.

مشروعية الحبس في الإجماع والقبول :

كما هو معلوم قد أجمع الصحابة على مشروعية الحبس وقد حبس الخلفاء والراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وحبس ابن الزبير والقضاة من بعدهم. وروى أن سيدنا عمر رضي الله عنه كان قد حبس رجلاً وقال أحبسه حتى أعلم منه التوبة.

تكيف النزلاء:

مفهوم التكيف:

للتكيف مظهران أساسيان البيولوجي والتكيف الاجتماعي ، الأول هو الذي يتم بين الكائن الحي وظروف بيئته فكثيراً ما نقول أن السمك متكيف مع البيئة البحرية والأسود متكيف مع حياة الغاب ، معنى ذلك أن الظروف البيئية في حالة التكيف تسمح للكائنات الحية بأن تؤدي وظائف كاملة ويؤمن على بقائه ودعام تكاثره، وفي حالة عدم التكيف لا يستطيع الكائن الحي تحقيق بذلك. وهذا التكيف يتطلب من الإنسان إذا أراد أن يحيا كما يريد أن يختار بين أمرين أما البحث عن البيئة التي تلائمه أو خلق مثل هذه البيئة ولذلك نرى أن الإنسان يعدل باستمرار في بيئته ويتم هذا التعديل على نطاق واسع في البلاد المتحضرة. ومن ثم يعتبر التكيف عملية اجتماعية على جانب كبير من الأهمية إذ بفضلها يستطيع الإنسان بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ويصبح قطعة منه وعنصر منسجماً مع عناصرها فلا يشعر بوطأة نظمها ولا يضيف ذرعاً بأوضاعها ، بل ترسب النظم والأوضاع حتى تكوينه وتصبح من أهم مقومات شخصيته

ومن أعز ما يحرص عليه . وتبدو وظيفة التكيف بوضوح عندما ينتقل الإنسان من بيئة اجتماعية الى أخرى تختلف عنها في أنماطها الثقافية وأثرها التقاضي هذه الحالة يشعر بوطأة النظم الجديد ، ولابد له من المدان والترويض على الحياة الجديدة لأنه يشعر في بادئ الأمر بمقاومة داخلية وصراع عنيف بين تراثه الدراسي حتى تكوينه وحتى شعوره وبين أوضاع البيئة الجديدة ونظمها فيأخذ الفرد نفسه بالصبر والجلد والاندماج في هذه البيئة حتى تقف حدة الصراع ويتم التكيف الذي يحتاج إلى وقت طويل ومدان بخير يسير ومغالبة النفس فيمكا تعوده عليه في نظم سابقة وقد يحد شأن تصاب بعض المجتمعات بتطور مفاجئ في نظامها وأوضاعها الطبقية ، فيحتاج الأفراد إلى التكيف الجديد مع النظام⁽¹³⁾.

النزلاء:

لا بد أن تكون في بيئة السجن بيئة صالحة للنزلاء وتتوفر لديهم فرصة مديدة :

1. التعليم: يحتل التعليم مكاناً مهماً في النظام العقابي الحديث ولا تقل أهمية في المؤسسات العقابية من أهمية في المجتمع، والتعليم مهم في تأهيل المجرمين العائدين لارتكاب الجرائم ولا سيما وأنه له فوائد مثل التخلص من الجهل والأمية ورفع المستوى الفكري وتضحيات الملكات الذهنية وفتح أبواب وفرص للعمل لديهم وتنمية المبادئ الأخلاقية والإيمان بالقيم وبعث الثقة في النفس والقدرة على التصرف السليم تجاه المواقف الضاغطة والقدرة على حل المشاكل دون اللجوء إلى طرق الإجرام حيث لا يزال التعليم لدية مكانة خاصة في المجتمع ، فالتعليم داخل المؤسسات العقابية يهدف إلى:

- أ. إزالة الأمية من النزلاء .
 - ب. إن البرامج التعليمية والفنية لا تتجرأ من حقوق الإنسان كما نصت على ذلك المادة 26 من إعلان الأمم المتحدة بحقوق الإنسان .
 - ج. مساعد النزيل من التخلص من مشاعر الاكتئاب .
 - د. مساعدة النزيل في تحقيق ذاته والشعور بكيانه والثقة في النفس والتكيف الإيجابي داخل السجن .
 - هـ. تحمل المسؤولية الوطنية .
 - و. إن البرامج التعليمية الفاعلة تساعد في عملية الضبط والأمن والتحكم في السجن
- تستنتج الباحثة أن التعليم يعمل على تعديل سلوك النزلاء وتغيير اتجاهاته ومعتقداته وتفسير الأنماط السلوكية والعنصرية المنحرفة للمجرم الى الأنماط الإيجابية التي تتسم بالطاعة والانضباط والالتزام واحترام القانون والنظام وحقوق الآخرين⁽¹⁴⁾.

2. وسائل الترفيه والثقافة :

تهدف إلى الاهتمام بالبرامج الترفيهية والندوات الثقافية والنفسية لتحسين روح الجماعة والمواهب الذاتية لدى النزلاء ، ويتم ذلك عن طريق إلقاء المحاضرات وإنشاء مكتبات أو إنشاء جمعيات ثقافية داخل السجون مثل : المسرح وفرقة الفنون الشعبية وغيرها، وهذه محاولة لربط النزيل ببيئته وأن تلقي الضوء على هذه الألعاب تخلق لدى النزيل الإعزاز والفخر بمنطقته وترفعه بأنه سيحافظ على تقاليده وموروثاته مما يؤدي لإزالة كثير من الضغط النفسي والعقلي والإحباط والاكتئاب الداخلي . وتتمثل أهمية الترفيه والرياضة، في أن الترفيه كوسيلة تأهيلية وإبداع التنوع في النشاطات الحياتية وتوزيع المسؤوليات والبرمجة والتنسيق والإشراف وتنمية روح الجماعة والمواهب الذاتية وفنون القيادة وضبط النفس وإحترام الآخرين

والإستفادة الذاتية بالرغم من أهمية الترفية إلا أنهع يعد وسيلة فاعلة لتلقين فن الإجرام خاصة في السجنون النزلاء التي لا توفر لنزلائها فرص للترفيه قاتهم من تنشئة وتعليم وتدريب مسارات تنشئتهم الإجتماعية وأن تعطي نزلائها فرص للترفيه، كذلك فإن للترفيه والبرامج الثقافية دوراً بارزاً في العملية الإصلاحية لأنها تعبر عنصراً فعال في استكشاف السجنون من النواحي الفنية الكامنة في داخله، لذلك اهتمت السجنون بالترفيه والنشاطات الثقافية وقد أوردت القواعد الدولية لمعاملة النزلاء⁽¹⁵⁾.

تستنتج الباحثة أن النشاط الترويحي والثقافي في جميع المؤسسات العقابية يساهم في المحافظة على صحة المسجونين العقلية والنفسية وتوجد في السودان السودانية كثير من الجمعيات العقابية للنزلاء، مما يؤدي إلى خلق روح الثقة بالنفس يمكن أن يساهم في العملية الإصلاحية وخاصة وأن السجنون السودانية معروفة بتنوعها الثقافي والاجتماعية .

بيئة السجنون في السودان وأثرها على تكيف النزلاء:

نشأة السجنون في السودان:

نشأت السجنون النظامية مع مجيء الإدارة البريطانية للسودان وإعلان الحكم الثنائي عام 1898م وفي عام 1903م أنشئت ادارة مركزية موحدة للبوليس في السجنون تشرف على السجنون السبعة التي أقيمت في كل من الخرطوم - حلفا - دنقلا - سنار - الأبيض - كسلا - سواكن ، وتم تعيين مساعد لمدير البوليس للإشراف على السجنون ينوب عن السكرتير الإداري كان الهيكل الإداري للسجون يتكون من مدير السجنون وهو بريطاني كان يعمل في سلك الإدارة بدرجة مدير مديرية يعاونه ثلاثة من البريطانيين أحدهم كان مسؤولاً عن الصناعات والمشاريع الزراعية وهو ماعرف اليوم بقسم التأهيل المهني والإنتاج أما الثاني فأنيط به مسؤولية قسم الأحداث والمصحات والثالث كان مسؤولاً عن سجون المديريات الجنوبية جوبا - ملكال - واو حسب التقسيم الإداري للجنوب في ذلك الوقت⁽¹⁶⁾.

صدرت أول لائحة للسجون عام 1929م بموجبها تم تكوين لجنة للسجون لتقديم المشروعات للسكرتير الإداري في شؤون السجنون ، وفي عام 1942م أعيد النظر في تكوين هذه اللجنة وفي عام 1944 عينت الحكومة مساعداً لمدير الإشراف على السجنون تحت رئاسة مدير البوليس لينوب عن السكرتير الإداري في الإشراف على جميع السجنون وفي العام 1947 تم فصل السجنون عن البوليس مرة أخرى وأنشاء مكتب السجنون تابع لمكتب سكرتير الإداري ليقوم بأعباء السجنون والإشراف على السجنين العموميين بالخرطوم بحري وبورتسودان وأصبح مساعد المدير للسجون مساعداً للسكرتير الإداري وثانياً عينه في ادارة شئون السجنون والذي أصبح قائماً بذاته. ومن خلال هذا التطور أصدر الحاكم العام لوائح لتسير على هداها إدارة السجنون بموجب المادة 65 من قانون العقوبات السوداني وقامت هذه اللوائح على النظام المتبع في الهند وأدخلت التعديلات الجذرية على لائحة السجنون لعام 1929م لتكتمل في النهاية لائحة السجنون لعام 1948م. ونشرت في جمهورية السودان 15 يونيو 1948م تشريع رقم (4) مصلحة السجنون تتكون من قوة تحت سلطة الحاكم العام مع مراعاة هذه السلطة فإن السكرتير الإداري هو الذي يشرف على مصلحة السجنون بمساعدة لجنة مكونة من السكرتير الإداري والقاضي . وفي عام 1962م أدخلت تعديلات جوهرية على لائحة السجنون لعام 1948م مثلاً استبدال كلمة المدير بلفظ مدير السجنون /وكلمة مراقب السجنون بكلمة مدير وقد تم

إدخال الصناعات في السجون كأعمال كمائن الطوب والمشاريع الزراعية وغيرها. وقد أدخل تعديل على المادة (166) بموجب منشور مدير السجون رقم (55) أ/ع بتاريخ 2 إبريل 1964م الخاص بتحديد مسؤولية مازال لتعديل لهذه اللائحة يتغير من حين لآخر وآخر تعديل أدخل عليها بموجب منشورات السيد مدير السجون بالنمر 55/أع بتاريخ 5 يناير 1970 على المواد 88-89 وإلغاء المادة 91 في ذات المنشور⁽¹⁷⁾. وهذه التعديلات الهدف منها وضع برامج التأهيل والإصلاح داخل المؤسسات العقابية للتدريب وإعداد المسجونين لمقابلة الحياة بعد الإفراج عنهم وكانت معارض السجون التي تقام سنوياً هدفاً أساسياً لعكس النشاط المهني داخل السجون للرأى العام بجانب المساهمة لدعم الخزينة العامة في مجال الإيرادات والاستفادة المزدوجة من طاقات السجناء وتعليمهم حرف تساعد في الحياة خارج السجن، ومن ضمن التطورات في السجون صدر أول قانون للسجون في العام 1975م ليحل محل لائحة السجون لعام 1948م والمعدلة في العام 62 و 64م والتي استمر بها العمل زهاء سبعة وثلاثين عاماً (لائحة تنظيم السجون ومعاملة النزلاء 1997م).

معاملة المسجونين في سجون السودان:

إن معاملة المسجونين كانت تخلو من أي نظرة إنسانية لحفظ كرامة المسجون فكانت ملابسهم تصنع من نوع ردى من الدmour لا يصلح لاستعمال الإنسان من الناحية الصحية والإنسانية كما كانوا يؤدون الأعمال الشاقة لكسر الحجارة وتعبيد الطرق وغيرها من أعمال السخرة التي قصد منها إساءة وإهدار كرامة المسجونين. وفي عام 1976م لائحة السجون الجديدة مفصلة لواجبات واختصاصات السجون ومنسقة ومواكبة لتشريعات المتصلة لفلسفة المعاملة العقابية بما يحقق برامج وأهداف ورسالة السجون من المجالات كافة من الغذاءات والتدريب والتأهيل والرعاية اللاحقة. ومازالت التطورات تتلاحق في المجال القانون وقد صور قانون السجون لعام 1984م بموجبه بتبعية السجون لوزارة الدفاع. وفي عام 1992م صدر قانون للشرطة الموحد الذي بموجبه تم ضم السجون والمطاحن وجرس العيد والجمارك للشرطة في قيادة واحدة تحت إمرة السيد مدير عام قوات الشرطة وتحت إشراف السيد وزير الداخلية. وتم تغيير المسميات لتصبح السجون باسم الإدارة العامة للسجون والإصلاح وكذلك الإدارات الأخرى⁽¹⁸⁾.

النزلاء داخل السجون في ولاية الخرطوم:

اتجه السودان لتأسيس مكاتب ثقافية في السجون القومية للنزلاء ودعمًا للمناشط الرياضية والثقافية التي تضمن مهاراتهم الأدبية والفنية. حيث أعلن عن توفير الفرق الشعبية بالسجون والعمل على إيفاد مورين لهم في كل المجالات وطباعة مؤلفاتهم ومذكراتهم وأشعارهم وأشار الى فترة السجن تعتبر فترة الأصل أن يكون النزير خارج السجن ولذلك لا بد أن يتلقى برامج إصلاحية تساعد على الاندماج في المجتمع كما ثمن الدور الذي تقوم به منظم النزير في خدمة نزلاء السجون ودعمهم مادياً ومعنوياً ونفسياً. أما عن معاملة السجناء داخل السجن بولاية الخرطوم ، فقد جاء في المادة 25/ من قانون تنظيم السجون ومعاملة النزلاء لعام 1962م في المبادئ العامة أن السجون بصفة عامة كمؤسسات إصلاحية أنيط بها تنفيذ السياسات الجنائية كما ورد في القوانين ويؤكد على تصنيف المؤسسات أساساً لمعاملة اللجنة . حيث أن المبادئ العامة في معاملة النزلاء هي أن السجن تأهيل وإصلاح وتهذيب وفقاً لقانون قواعد الحد الأدنى لمعاملة النزلاء في جنيف عام 1955م .

ومن مقتضيات هذه المبادئ الآتي :

1. المحافظة على الضبط والربط والنظام دون التجاوز في القدر الضروري لمقتنيات الأمن داخل المنشأة .
 2. توظيف كل الطاقات والوسائل الصحية والتربوية والاجتماعية والدينية والتعليمية لتأهيل وإصلاح وتقديم النزلاء⁽¹⁹⁾.
- كما ورد في قانون تنظيم السجون ومعاملة النزلاء لعام 1992م أنه يمكن رفع توصيات لوزير الداخلية عن طريق المدير العام للإفراج عن أى نزيل يحفظ القرآن أثناء فترة العقوبة المحكوم بها عليه وذلك عن طريق لجنة دينية تكونها ادارة السجن بالتشاور مع وزارة الإرشاد والتوجيه ،كما تضمن هذا القانون التأديب عند الإخلال بالأمن والهروب بالإضافة الى إطلاق السراح والسلوك والإفراج للشيخوخة والإفراج الشرطي بغرض العلاج بالخارج ومعاملة محكومي الإعدام وتنفيذ العقوبات الحدية جميعها وطريقة إطلاق النار عند الهروب والشغب المصحوب بالشدة ومعاملة المعتقلين السياسيين والمحكومين السياسيين والمحكومين من العسكريين والمنتظرين للمحاكمة والرعاية اللاحقة وبرامج الإصلاح والتأهيل والتعيين والترقية والرياضة⁽²⁰⁾.
- أما عن تشغيل النزلاء المادة 1/23 من قانون تنظيم السجون ومعاملة النزلاء لسنة 1992م تقرأ كالآتي :
- أ. كل مسجون محكوم عليه يجب أن يشتغل في عمل مفتوح مقابل أجر مناسب إلا في حالة العجز أو المرض وتحدد اللوائح الأجر والمكافأة والحوافز مقابل العمل
 - ب. يجوز تشغيل المسجونين غير المحكوم عليهم في نظافة السجن إذا اقتضى الحال إلى ذلك .
 - ج. في حالة إصابة أى من المحكومين أثناء العمل يطبق قانون علاقات العمل الفردية لعام 1981م وقانون التعويض عن الإصابات لعام 1981م .
- أما عن التدريب والتأهيل للنزلاء داخل المؤسسات العقابية يتلخص في الآتي :
1. الاستفادة من الطاقات المتوفرة لدى النزلاء .
 2. تنمية المهارات التي يمتلكها النزلاء وإكتساب الخبرة العملية .
 3. الرعاية من الانحراف والعودة الى الجريمة .
- هناك سمات أساسية لبرنامج التأهيل لا بد التطرق لها وهي :
- أ. التأهيل النفسي والطبي : وهو يهدف الى فحص وعلاج المشكلات النفسية الصحية الناتجة عن الحبس وتقف حائلاً دون مشاركة النزيل في البرامج التأهيلية .
 - ب. التأهيل الاجتماعي : أتفق علماء الاجتماع على أن البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها النزيل تلعب دوراً مهماً وأساسياً في تشكيل أنماط سلوكه على الرغم من اختلاف ودوافع الانحراف من فرد لآخر .
 - ج. التأهيل التربوي وينقسم إلى التالي:
 - الوظيفي : يهدف إلى تعليم النزيل وفق مستواه التعليمي المختلف ، محو أمية أو تعليم وظيفي أو تعليم نظامي وفق برامج محدودة تتناسب مع قدرات النزيل .

- الروحي : أثبتت الدراسات أن ضعف الوازع الديني يعتبر مبدأ هاماً وعاملاً أساسياً من عوامل الانحراف ولذا أصبح من الضروري بمكان الإهتمام والتذكير على وضع برامج تربوية وروحية تساعد النزلاء .
- المهني : يهدف الى تعليم النزيل مهنة تعينه وتساعد من الاعتماد على نفسه بعد انقضاء فترة الحبس وتناسب مع مقدراته المعنوية والبيئية⁽²¹⁾.

الدراسة الميدانية

تهدف الدراسة الميدانية إلى الحصول على معالم ومؤشرات حول بيئة السجن وأثرها على تكيف النزلاء، من خلال استطلاع آراء الأطراف ذات العلاقة بدار التائبات بأم درمان.

أولاً: مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في عدد من نزليات دار التائبات بأم درمان.

ثانياً: عينة الدراسة: قامت الباحثة باختيار عينة الدراسة بطريقة عمدية بحيث تشمل الأطراف المعنية والمهتمة بموضوع الدراسة، عليه تم توزيع عدد (150) استمارة استبيان على الفئات المستهدفة المطلوبة.

ثالثاً: أداة الدراسة: أداة الدراسة التي استخدمتها الباحثة في جمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة تمثلت في الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات من عينة الدراسة وأحتوى الاستبيان على قسمين رئيسين:

1. القسم الأول: تضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة.
2. القسم الثاني: يتضمن عبارات الاستبيان الرئيسية ذات الصلة بفرضيات وأهداف الورقة

جدول (1): عدد مرات دخول السجن

النسبة %	التكرار	
62.7	94	أول مرة
23.3	35	عائد
14	21	متروك
100	150	المجموع

النزليات اللاتي دخلن السجن لأول مرة هن بنسبة (62,7%) وذلك نسبة للأسباب الإقتصادية وعلى حسب سبب الدخول الى السجن أما نسبة العائدين فهن بنسبة (23,3%) وذلك لعدم قيام المرشدين الاجتماعيين بكامل واجباتهم إتجاه النزليات وذلك لعدم تأهيلهن وأيضاً نظرة المجتمع للنزليات بعد خروجهم من السجن بإعتبارهن مجرمات إذا تم تأهيلهم أو لم يتم ، أما نسبة المتروكين هي بنسبة (14%) وذلك لعدم توفر البيئة الملائمة وعدم تأهيلهن داخل السجن وذلك التأقلم على الجو الإجرامي ولا يمكن من العيش في غيره .

جدول (2): مدة العقوبة

النسبة %	التكرار	
72.7	109	من أسبوع الى 4 سنوات
7.3	11	4 الى 6 سنوات
2	3	7 الى 9 سنوات
18	27	10 سنوات فأكثر
100	150	المجموع

النزليات اللاتي مدة عقوبتهم أكثر من إسبوع إلى 4 سنوات هن نسبة (72,2%) وهن الأكثر شيوعاً عن النزليات من الأحكام القصيرة وتكون عقوبتهن غرامة ، أما النزليات من الأحكام المتوسطة فهن بنسبة (7,3%) ومعظم هذه الفئة القتل الخطأ مع دفع الدية أما النزليات ذوى الأحكام الطويلة فهن بنسبة (18%) معظم جرائم هذه الفئات اختطاف الأطفال والقتل العمد.

جدول (3): مدى صحة ونظافة بيئة السجن

% النسبة	التكرار	
58	87	نعم
42	63	لا
100	150	المجموع

تبين من الدراسة الإحصائية أن معظم اللاتي كانت إجابتهن بنعم هن من العنابر الخاصة والتي كانت إجابتهن بلا هن من العنابر العامة .

جدول (4): مساعدة بيئة السجن في تنفيذ وتوفير حقوق الانسان

% النسبة	التكرار	
40	60	نعم
60	90	لا
100	150	المجموع

تبين من هذا الجدول أن معظم النزليات كانت إجابتهن بلا هن النسبة الأكثر وذلك بسبب التعامل السيئ من قبل السجناء مع النزلاء .

جدول (5): توفير بيئة السجن لسبل الحياة والغذاء وماء ولبس كحد أدني

% النسبة	التكرار	
87.3	131	نعم
12.7	19	لا
100	150	المجموع

يتبين من الجدول أن معظم النزليات كانت إجابتهن بنعم هي النسبة الأكثر وذلك لإهتمام ادارة السجن بغذاء النزليات كحد أدني .

جدول (6): مدى توفر عناصر جيدة بمباني السجن الحالية

النسبة %	التكرار	
72	108	نعم
28	42	لا
100	150	المجموع

يتضح من هذا الجدول أن المباني بالسجن الحالية تتوفر فيها العناصر الجيدة ولكن يقل الأساسات بداخلها لتأكيد ذلك الآتي كانت إجاباتهم بنعم هن من العناصر الخاصة (قسم الشيكات) والتي كانت إجابتهم بلا من العناصر العامة.

جدول (7): أماكن العلاج ودور العبادة وفصول للدراسة

النسبة %	التكرار	
96	144	نعم
4	6	لا
100	150	المجموع

يوضح هذا الجدول إذا ما كانت داخل السجن توجد عيادة وبها كوادر طبية وبها صيدلية وعلى الرغم من ذلك لا توجد بها الدواء الكافي يوجد مسجد صغير وتقام به الندوات الدينية أما بالنسبة الى فصول الدراسة فتوجد وبالرغم من وجودها لا توجد معلمات تقوم بواجبها.

جدول (8): العلاقة الشخصية مع الزملاء والأسرة والمجتمع الخارجي

النسبة %	التكرار	
72	108	نعم
28	42	لا
100	150	المجموع

يوضح الجدول أن البيئة صحية وملائمة داخل السجن .

جدول (9) وجود برامج ثقافية وترفيهية

النسبة %	التكرار	
27.3	41	لا توجد
17.3	26	جرائد حائطية
1.3	2	مسرح ودراما
8	12	ندوات ومهارات ثقافية
11.3	17	أسابيع ثقافية
34.7	52	كل ماذكر
100	150	المجموع

عدم توفر البرامج الترفيهية والثقافية بصورة منتظمة يؤثر سلباً على النزيلات لأنه يعتبر من المؤهلات النفسية والروحية لدى النزيلات

جدول (10): البرامج التأهيلية المهنية بالسجن

النسبة %	التكرار	
29.3	44	لا توجد
24	36	خياطة
8.7	13	تطريز
38	57	خياطة وتطريز
100	150	المجموع

يتبين من هذا الجدول أن هذه البرامج التأهيلية المهنية تتم في أقسام العنابر الخاصة فقط ولا تتوفر في أقسام العنابر العامة .

اختبارات الفرضيات:

الفرضية الأولى : السجن مؤسسة إصلاحية تأهيلية تعمل على إصلاح النزلاء تدريجياً

جدول (11): اختبار كاي للفرضية الأولى

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة الاختبار	
0.000	1	19.185	Pearson Chi-Square
		150	N of Valid Cases

يبين اختبار كاي تربيع أنالسجن مؤسسة إصلاحية تأهيليةتعمل على إصلاح النزلاءتدريجياً من خلال تنفيذ وتوفير حقوق الانسان خاصة في حالة توفر عنابر جيدة، ولقد قدرت قيمة الاختبار (19.185) ، وبلغت قيمة مستوى دلالة الاختبار هي $Sig = (0.000)$ وهي أقل من درجة دلالة الفرضية الصفرية $(\geq 0.05\alpha)$ وبالتالي تقبل الفرضية.

الفرضية الثانية: بيئة السجن صحية بما يناسب حياة النزلاء بالسجن

جدول (12): اختبار كاي للفرضية الثانية

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة الاختبار	
0.005	1	7.875	Pearson Chi-Square
		150	N of Valid Cases

يبين اختبار كاي تربيع للفرضية الثانية إن بيئة السجن صحية بما يناسب حياة النزلاء بالسجن مما يساعد توفير حقوق الانسان من خلال الإهتمام الصحي والطبي بصحة النزلاء وغذائهم، ولقد قدرت قيمة الاختبار (7.875) ، وبلغت قيمة مستوى دلالة الاختبار هي $Sig = (0.005)$ وهي أقل من درجة دلالة الفرضية الصفرية $(\geq 0.05\alpha)$ وبالتالي تقبل الفرضية.

الفرضية الثالثة: تنفيذ البرامج التأهيلية المهنية بالسجن وتفاعل النزلاء معها يجمع لمنا السجون مؤسسة إصلاحية
جدول (13): اختبار كاي للفرضية الثالثة

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة الاختبار	
0.000	1	17.040	Pearson Chi-Square
		150	N of Valid Cases

يبين اختبار كاي تربيع للفرضية إن تنفيذ البرامج التأهيلية المهنية بالسجن وتفاعل النزلاء معها يجعل من السجن مؤسسة إصلاحية ، من خلال حصول النزلاء على المهنة المفضلة والتي تتناسب مع مؤهلاته حتى يصبح شخصا مفيدا للمجتمع، ولقد قدرت قيمة الاختبار (17.040) ، وبلغت قيمة مستوى دلالة الاختبار هي $Sig = (0.000)$ وهي أقل من درجة دلالة الفرضية الصفرية ($\geq 0.05\alpha$) وبالتالي تقبل الفرضية.

النتائج والتوصيات

النتائج :

1. إتحض من الدراسة أن أعلى نسبة السجينات لأول مرة يدخلن السجن وارتفاع نسبة الأمية بين النزليات .
2. بيئة السجن صحية وملائمة للنزلاء وتتوفر فيها سبل الحياة من غذاء وماء ولبس كحد أدنى.
3. بيئة العمل في المؤسسات الإصلاحية سليمة، لكن في بعض الأحيان لا تتوفر فيه الأدوية الكافية واللازمة للعلاج للمصابين من النزلاء.
4. وجود التدريب المهني بالصورة العلمية المطلوبة للمسجونين يتحقق التأهيل ويعتبر ضرورة من الضروريات لإعدادهم للحياة المستقبلية وتمكنهم من تحقيق التوافق النفسي للتكيف الاجتماعي .
5. على الرغم من وجود الغذاء الكافي للنزلاء داخل السجن إلا أنه لا يوجد فيه التنوع ولا التغيير في الوجبات الغذائية الأساسية .
6. هنالك عدم توزيع للنزلاء بصورة عادلة وملائمة على حسب العمر ونوع الجريمة وكذلك لا يوجد تصنيف للنزلاء وفصلهم في عنابر خاصة بكل فئة.
7. هنالك بعض الأشياء تحدث داخل السجن تؤثر سلباً في حياة النزلاء بالسجن تتمثل في المضايقات بين النزلاء سواء في استخدام الحمامات أو الخدمات الأخرى.
8. البرامج الترفيهية والثقافية داخل السجن لا تقدم للنزلاء إلا في المناسبات مثل الأعياد وهذه البرامج تتم داخل السجن.

التوصيات :

1. الإهتمام ببرامج السجون ومراجعتها بما يحقق تأهيل النزيل مهنيًا وثقافيًا وروحيًا .
2. العمل على دعم السجون لتطوير مشروعاتها الإنتاجية وتخصيص جزء من العائد للسجين وأسرته ودعم البرامج التأهيلية والمهنية والإصلاحية .
3. ضرورة أن تخرج ادارة السجون من دائرة التدريب للأعمال اليدوية الى دائرة الأعمال المتطورة التبتكرز على الآليات وتدريب النزيلات على استخدامهما للاستفادة منها بعد الخروج من السجن .
4. ضرورة إصلاح السجون وتأهيلها بالمستوى الذي يوفر المناخ الملائم والذي يمكن من عملية التصنيف والتوزيع الجيد للنزلاء الذي يمكن بدوره من التمتع بالحقوق.
5. متابعة السجناء بعد خروجهم من السجن وإيجاد الوسائل المناسبة لإدماجهم في المجتمع.
6. إقامة مشاريع مدرة للدخل لضمان عدم عودة النساء إلى السجن مرة أخرى والعمل على محو الأمية وسط النساء .
7. تهيئة السجن بما تشمله من مبنى واتساع المكان، وتوفير خدمات التعليم والتغذية الصحية وغيرها بما ينعكس على سلوك النزلاء واتجاهاته من مختلف الجوانب الحياتية.

المصادر والمراجع

الكتب:

- (1) أحمد عبد الله محمد سعيد، نحو نموذج إصلاحي للمجرمين العائدين للسجون، مجلة العلوم القانونية، العدد (1)، 2011م ص 97- 99
- (2) أبو رعدة حسن، أحكام السجن، معاملة السجناء في الإسلام، الكويت، مطابع المغار، 1987م ص 12.
- (3) محمد إبراهيم محمد، العقوبة و الحرية، الخرطوم، دار الإصاله للنشر والطباعة، 1996م ص 145.
- (4) مريم فضل أبكر، الأسباب الاقتصادية والإجتماعية للجريمة في أوساط النساء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، 2007
- (5) فهد بن سلمان عبدالبازعي، دراسة العوامل النفسية المرتبطة بالعودة الى السجن بمدينة الرياض، دراسة ميدانية بسجن الملز، جامعة الطائف، 2013م.
- (6) بدر الدين الدين دين قلي وآخرون، النزليات المحكوم عليهم في سجون الإقليم المصري الجنوبي، ورقة علمية منشورة، جامعة جنوب الوادي، 1959م.
- (7) سعيد سالم مهدي، مجتمع السجون بين الإصلاح والعقاب ، دراسة ميدانية على نزلاء سجن الخير، الكويت، 2015م.
- (8) علوش المرشدي، رعاية نزلاء السجون وأسرههم، دراسة تطبيقية فيسجن أمدرمان وكوبر، الخرطوم، 2016م.
- (9) شرف الدين إبراهيم ، موسوعة غرائب العالم ، ط 2 ، بيروت، المكتبة الحديثة ، 1983 ص 126
- (10) أدوين سندريلاند، مبادئ علم الإجرام ، القاهرة، دار وفاء للنشر ، 1923م ص 118
- (11) أحمد بن جرير أبو جعفر الطبري ، جامع ايمان على تأويل القرآن ، بيروت ، تحقيق و طباعة دار صادر للنشر ، 1938 ص 38
- (12) أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس ابن تيم ، مجموعة فتاوي ابن تيمية ، تحقيق عبيد بن خالف ، الرياض ، المكتبة الاسلامية ، 1398هـ ، ص 139
- (13) مصطفى الخشاب علم الاجتماع الحضري استاذ ورئيس قسم الاجتماع بجامعة القاهرة ، الطبعة الثانية سنة 1983 مكتبة الانجلوا المصرية ص 180
- (14) السرحان عبد الله ، قضاء وقت الفراغ بين الأحداث والأسوياء والأحداث المنحرفين ، مجلة الأمن العدد (9) ، الرياض ، 1415هـ ص 142 ص 143
- (15) عبد الفتاح خضر ، تطور مفهوم السجون ووظائفها ، المجلة العربية للدراسات الأمنية ، العدد الثاني ، الرياض ، 1986 ص 98.
- (16) بدر الدين ميرغني إدارة تنظيم السجون في السودان ، ورقة عمل طبقة على سجن أمدرمان للنساء 2001
- (17) محمد يحيي نواي ، السجون في السودان النشأة والتطور ، الخرطوم ، الإدارة العامة للسجون ، 2009، ص 2_ 3
- (18) المرجع نفسه ، ص 4.

(19) سامي عبد الله ، الآثار السالبة لعقوبة السجن ، رسالة ماجستير غير منشورة ،

(20) جامعة الزعيم الأزهري ، 2006 م .

(21) المرجع نفسه ، ص 4-20

(22) المرجع نفسه ، ص 181